قال من جملة أبيات في آخر ديوانه وطني
وطني مصر وفيها وطري ٭ ولعيني مشتهاها مشتهاها
فتوجه إليه يوما فسمع قصارا يقطع ويقصر مقطعا
ويضرب به على حجر وهو يقول
قطع قلبي هذا المقطع ٭ ما قال يصفو أو يتقطع
فما زال يصرخ ويكرر هذا البيت كل يوم ساعة
بعد ساعة ويضطرب اضطرابا شديدا وينقلب
على الأرض ثم يسكن اضطرابه حتى يظن أنه مات
ثم يستفيق ويحدث معنا بكلام لدني ما سمعنا
بمثله قط ولا نقدر أن نعبر عنه ثم يضطرب على
كلامه ويستمع ويعود إلى حال وجد ودخل لنا
رجل من أصحابه فلما رأى الشيخ وشاهد حاله قال
أموت إذا ذكرتك ثم أحيا ٭ فكم أحيا عليك وكم أموت
فوثب الشيخ قائما واعتنقه وقال له أعد ما قلت
فسكت الرجل شفقة منه عليه وسأله أن يرفق

بنفسه

بنفسه وذكر له شيئا من حاله عند غلبة الوجد عليه
إن ختم الله بغفرانه ٭ فكل ما لاقيته سهل
ولم يزل على هذا الحال من حين سمع قول القصار
إلى أن توفي رحمه الله تعالى ذكر سبب رحلة
الشيخ برهان الدين ابرهيم الجعبري سلام
الله عليه من جعبر إلى زيارة الشيخ شيخنا رضي
الله تعالى عنه وذلك أني كنت في مجلسي في المسجد
فورد على باطني انقباض من أول الليل إلى طلوع
الفجر فصليت الصبح فيه وخرجت منه عازما على
زيارة ضريح الشيخ فخرجت من تحت ضريح الشيخ
برهان الدين فسمعته يتكلم في ميعاده فطلعت
إليه ودخلت المسجد فسمعته يقول هذا
البيت من نظم السلوك قصيدة شيخنا رحمه الله وهو
فلم تهوني ما لم تكن في فانيا ٭ ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتي
فلما قال لا إله إلا الله كنت أتكلم في معنى كلام